

الإمام جعفر الصادق عليه السلام

[170] فقال: اجعلني من تلامذتك.. فقال: يا هشام بن الحكم، خذ إليك. فعلمه هشام. فسار يعلم أهل الشام وأهل مصر الإيمان.. ويروى هشام (أن زعيم الديسانية وفد على مجلس الإمام فقال له: دلني على معبودي ولا تسألني عن اسمي. فإذا غلام له صغير في كفه بيضة يلعب بها.. فقال: يا ديسانى. هذا حصن مكنون له جلد غليظ. وتحت الجلد الغليظ جلد رقيق. وتحت الجلد الرقيق ذهب مائة وفضة مائة.. فلا الذهب المائة تختلط بالفضة الذائبة. ولا الفضة الذائبة تختلط بالذهب المائة. فهي على حالها. لم يخرج بها مصلح فيخبر عن صلاحها. ولا دخل فيها مفسد فيخبر عن فسادها. ولا يدري الذكر خلقت أم الأنثى. تنفلق عن مثل ألوان الطواويس. أو لا ترى لها مدبرا ؟ فأطرق الديسانى ثم قال أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له. وأن محمدا عبده ورسوله. وأنت إمام وحجة من الله على خلقه. وأنا نائب مما كنت فيه). * * * قصد إليه في مجلسه ذات يوم نفر من المعتزلة يطلبون إليه بيعة " محمد بن عبد الله " النفس الزكية. فطلب إليهم أن يختاروا واحدا منهم ليناطروه. فاختاروا زعيم المعتزلة عمرو بن عبيد. وظاهر أن تاريخ ذلك المجلس كان معاصرا لرفض الإمام الصادق أن يبايع يوم الأبواء قبل قيام الدولة العباسية سنة 133. فلقد كان عمرو بن عبيد من أنصارها. له صلة خاصة بالمنصور، واشتهر عنه أنه لم يبايع محمدا وقال إنه لم يختبر عدله، وربما كان ذلك المجلس في إثر مقتل الوليد ابن يزيد سنة 126، أو فترة الحروب الأخيرة لبنى مروان، التي قامت على أثرها الدولة العباسية. قال عمرو: قتل أهل الشام خليفتهم وضرب الله بعضهم بقلوب بعض وشتت أمرهم، فنظرنا فوجدنا رجلا له دين وعقل ومروءة